صورة المرأة في التصوير الليبي المعاصر

د. آمال ميلاد زريبة•

المقدمة

المرأة كانت ولا زالت على مر العصور، ملهمة ورمز للجمال والعطاء، والخصوبة والأمومة، وتاريخ الفنون البصرية يعج بصور المرأة منذ البدايات، فهي حاضرة بقوة في العمل الفني، كموضوع للتعبير أو كملهمة للفنان.

ويلاحظ أن صورة المرأة في كثير من الفنون الكلاسيكية تصورها في وضعية حالمة أو مشاهد مثيرة (كاستلقاء أو عري)، أو تتأمل جمالها، وفي حالات أخرى هي امرأة تقوم بمهام منزلية، أو صورة الأم الحنون أو المربية لأطفالها، أو تصور المرأة بحيث تؤكد على دورها الفاعل في المجتمع خارج منزلها.

إن المرأة بصورها المتعددة كان لها أثر واضح في إبداعات الفنان الليبي المعاصر، وعليه فإن الباحثة ستقوم بدراسة قضية " صورة المرأة في التصوير الليبي المعاصر " والكشف عنها عبر دراسة بعض للوحات لفنانين ليبيين معاصرين كان للمرأة حضور كبير في أعمالهم مع عرض موجز لبعض أشهر اللوحات الفنية التي صورت المرأة في تاريخ الفنون البصرية.

مشكلة البحث:

تتناول دراسة موضوع صورة المرأة في التصوير الليبي المعاصر وكيف رسمها وقدمها الفنان الليبي المعاصر، وما هي المعالجات الفنية المختلفة التي تناولت المرأة كأساس وهدف للعمل الفني سواء في صورة شخصية آو من خلال موضوع.

تساؤلات البحث :

1 . ماهى أبرز ملامح صورة المرأة في التصوير الليبي المعاصر ؟

2 . هل هي صورة ورؤية واحدة أم متنوعة ومتعددة ؟

3 . هل تنسجم هذه الصورة مع الواقع الذي تعيشه المرأة ؟

أهداف البحث :

1 . يهدف هذا البحث لدراسة صورة المرأة في التصوير الليبي المعاصر.

2 . التعرف على الرؤي والأساليب الفنية المختلفة التي تناولت تصوير المرأة في التصوير الليبي المعاصر.

3 . التعرف على بعض أهم الفنانين الليبيين المعاصرين الذين شكلت المرأة مثير قوي في أعمالهم.

أهمية البحث .. والحاجة إليه:

تكمن أهمية البحث في الإجابة على التساؤلات الواردة بالمشكلة، وإلقاء الضوء على المحتوى الجمالي والتعبيري في أعمال المصورين الليبيين الذين تناولوا المرأة كعنصر أساسي في العمل الفني، مع دراسة أساليب وتقنيات معالجاتهم الفنية .

حدود البحث :

دراسة موضوع المرأة في التصوير الليبي المعاصر منذ البدايات الأولى للتصوير الليبي وحتى الآن.

منهج البحث :

ستتبع الباحثة المنهج التاريخي والوصفي التحليلي .

مصطلحات البحث :

الصورة : يعرف معجم المعاني كلمة الصورة على إنها : "(الشكل ، والتمثال المجسم) ، صورة زيتية : مايرسمه الرسام بفرشاته على قماش أو خشب ،لوحة زيتية . "(https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B5%D9%88%D8%B1)

تعريف آخر جاء في لسان العرب لابن منظور : " الصورة في الشكل ،والجمع صور ، وقد صوره فتصور ، وتصورت الشئ توهمت صورته ، فتصور لي ، والتصاوير التماثيل ، وقال ابن الأثير : الصورة ترد في لسان العرب . يقصد ألسنتهم . على ظاهرها ، وعلى معنى حقيقة الشئ وهيئته ، وعلى معنى صفته ، يقال : صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة كذا وكذا أي صفته، .. وقد يراد بالصورة الوجه من الإنسان أو الهيئة من شكل وأمر وصفة. "(ابن منظور، د- ت ، 492 / 2)

لمحة موجزة عن تصوير المرأة في الفنون البصرية

يعد تصوير المرأة أحد أقدم الموضوعات في تاريخ الفن، وقد ظهر تناول المرأة كعنصر تعبيري وجمالي منذ البدايات المبكرة للفنون البصرية فكانت رمزاً لكثير من الأساطير والآلهة كما اعتبرت نموذجاً جماليا، وقد جسده الفنان البدائي منذ أكثر من ثلاثين ألف سنة مضت على جدران الكهوف في عصور ماقبل التاريخ في تاسيلي وأكاكوس جنوب غرب ليبيا لاحظ شكل (1) وقد بالغ بتلقائية في تصوير أجزاء جسدها المعبرة عن الأمومة والأنوثة .

• الأستاذ المساعد بقسم التربية الفنية كلية التربية ـ جامعة طرابلس

شكل (1) رسم موكب لإحتفال أنثوي فالنساء المحتفلات إلى جانبهن طائري نعام وثورين

بينما كانت صورة المرأة في العصور الفرعونية تنم عن تقدير المصري لجمالها. وفي العصور الوسطى ارتبط تصوير المرأة بخدمة العقيدة الدينية كوسيلة من وسائل التعليم الديني ،و ظهرت صور القديسات والسيدة مريم العذراء كما في شكل (2) في حين نجد نظرة الإسلام قد " اختلفت ليس لتصوير المرأة فقط ، ولكن لفن تصوير الأشخاص بصفة عامة ،حيث انصرف الفنان المسلم إلى الفنون التطبيقية وإتقان الزخارف النباتية والهندسية والخطية(رنده محمد فخري، 2004 ، ص2) ، أما عن

صورة المرأة فقد اقتصرت في الفن الاسلامي على بعض الرسوم الجدارية والزخارف المرسومة على الأواني والمخطوطات التي يرجع تاريخها إلى العصور الطولونية والفاطمية والأيوبية "

شكل (2) السيدة مريم العذراء لفنان مجهول . تمبرا على خشب . بيزنطية 1131 .

منتصف 1480م نفذ بوتشيلي لوحته ميلاد فينوس آلهة الحب والجمال عند اليونان شكل (3) فلوحة " ميلاد فينوس كان مقصوداً بها الإشادة بالعصر الكلاسيكي " حيث صور فينوس كإمرأة بالغة وقد تفتحت عنها صدفة الماء الوردية الطافية فوق سطح الماء."(ثروت عكاشة، 2011.م، ص238)

وبعد عدة قرون صور ليوناردو دافنشي الموناليزا " وإن أكثر مايشدنا حين نتأمل صورة موناليزا هو تخيلنا وكأنها تنبض بالحياة ، فنظراتها إلينا فيها عمق المفكر الذي يطوي مكنون سره في صدره ، ثم إذا هي تختلف بإختلاف نظراتنا إليها ، فنرى نظرتها إلينا مرة نظرة ساخرة ، ومرة أخرى نظرة باسمة تشوبها مسحة من حزن .. مايضفي على صورتها هذا الغموض الرائع الموحي .. ونرى بشرة وجهها الملساء ..وتجلس الموناليزا في رقة ونعومة على كرسي ذي متكئين ، وقد انسدل شعرها البني على وجهها .. وفي

خلفية اللوحة يبدو منظر خلوي مفصول بينه وبين موناليزا بشرفة هابطة .. لإضفاء المزيد من الحيوية على اللوحة " (ثروت عكاشة ، 2011 ، ص212)

شكل (3) لوحة ميلاد فينوس للفنان بوتشيلي .

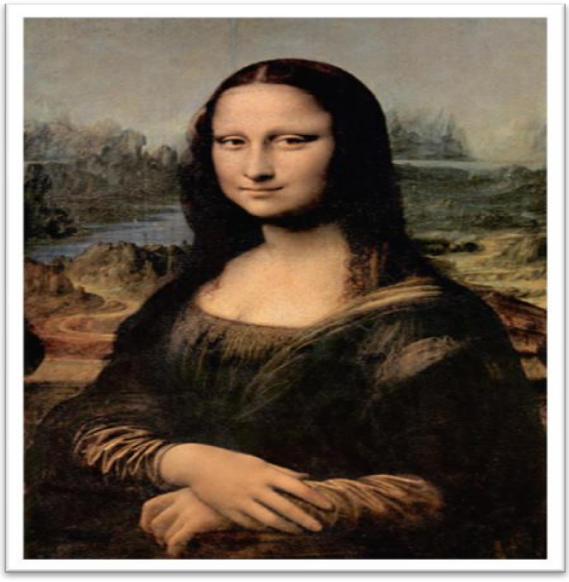

شكل (4) لوحة الموناليزا للفنان ليوناردو دافنشي .

ومن ضمن أشهر اللوحات التي جسدت المرأة هي لوحة ليوهانس فيرمير بالرغم من أنه صور العديد من
النساء في أعماله إلا أن لوحة الفتاة التي تصب اللبن شكل (5) تعد من أشهرها،" على أن أهم ماتنطوى عليه هذه اللوحة هو قدرة فيرمير الخارقة على تصوير امرأة لا نصيب لها من الجمال أو السحر أو الجاذبية بمثل هذا الإتقان حتى غدت بمثابة النمط المحتدى لربة البيت وهي مستغرقة في نشاطها المنزلى. " (ثروت عكاشة، 2011، ص444)

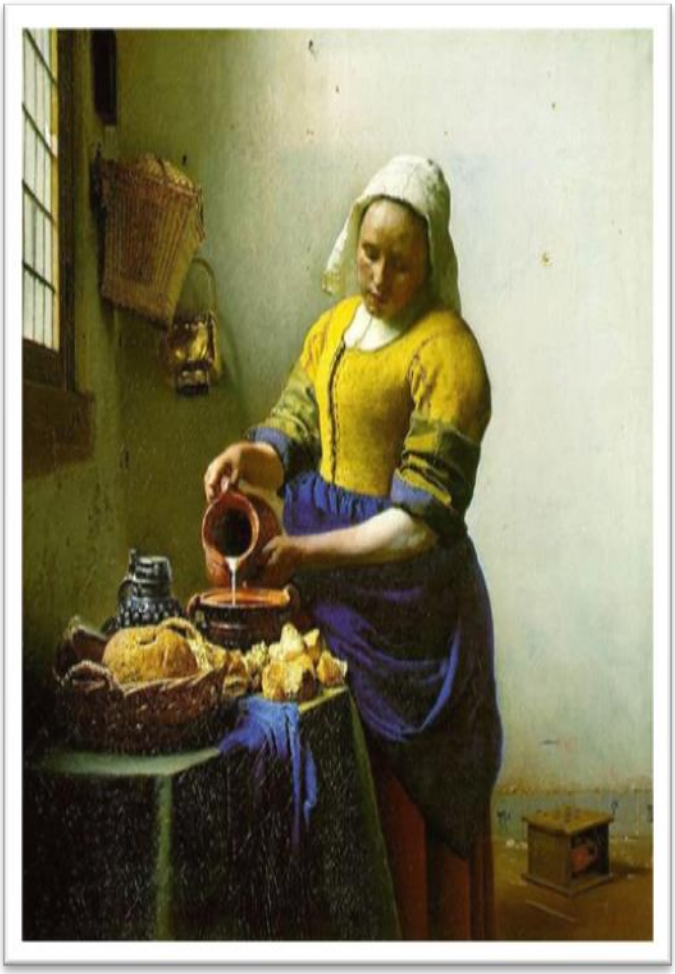

شكل (5) لوحة فتاة تصب اللبن للفنان يوهانس فيرمير .

اشترك إدوارد مانيه في صالون 1865م بلوحة أولمبيا شكل (6) التي كان يعتبرها أحسن أعماله ، وتصور اللوحة فتاة عارية مضجعة على سرير وبجانبها قطة سوداء ، وتقف بجوارها جارية زنجية ممسكة بباقة من

الزهور.. إلاَ أن النقاد ثاروا على هذه اللوحة ونقدوها نقداً لاذعاً واتهموا مانيه بعرض فن رخيص ومبتذل. "(نعمت إسماعيل علام، 2010، ص 79 .80)

شكل (6) لوحة أولمبيا للفنان إدوارد مانيه 1863م .

ثم تأتي لوحة أم ويسلر شكل (7) للفنان الأمريكي جيمس ماكنيل ويسلر وهي لوحة زيتية تصور بشكل وزاوية غير تقليدية أمام الفنان وهي جالسة على كرسي في بيتها، اللوحة بمثابة دراسة للمعالجة اللونية والتكنيكية للأسود والأبيض بتدرجاتهم، لوحة أم ويسلر تكرم وتقدس تواجد أول إمرأة في حياة الرجل، وقد جسد فيها نوع من العمق النفسي.

شكل (7) لوحة أم ويسلر للفنان جيمس ماكنيل ويسلر 1871م

أبدع الفنان النمساوي غوستاف كليمت الذي اشتهر بتصوير النساء إلى جانب المناظر الطبيعية، أحد أشهر أعماله عام 1907م وهي لـ(أديل بلوش باور الأول) شكل (8) حيث صور بوتريه لامرأة جذابة " يقال إنها زوجة مصرفي يهودي ثري، منفذة باسلوب زخرفي ، وتنتمي هذه اللوحة إلى مايطلق عليه النقاد المرحلة الذهبية والتي تتميز باستخدام الفنان الفريد للون الذهبي وهواسلوب مستوحى من الفن البيزنطي في العصور الوسطى، هذا وقد اختار كليمث التركيز على وجه النساء كموديل بدلاً من أجسادهم ."(https://culturacolectiva.com/art/gustav-klimt-golden-fascination-paintings

)

شكل (8) لوحة (أديل بلوش باور الأول) للفنان غوستاف كليمت1907م .

وفي العام 1937 رسم بيكاسو العديد من الصور للمرأة وصديقاته، منها لوحة وجه دورا مار، وهي لوحة لسيدة جالسة على كرسي وقد جمع في هذه اللوحة " بين أكثر الأساليب تنوعاً بل وتناقضاً مثل السريالية والتكعيبية والتعبيرية والكلاسيكية، وعمل على أن تتعايش فيما بينها توليفياً .

ويمكن اعتبار الفن التكعيبي أسلوباً يسير على طريق السريالية التي تميزت بطريقتها في التعبير عن الفكرة ، دون رقابة الوعي . " (محسن عطيه، 2011، ص 96)

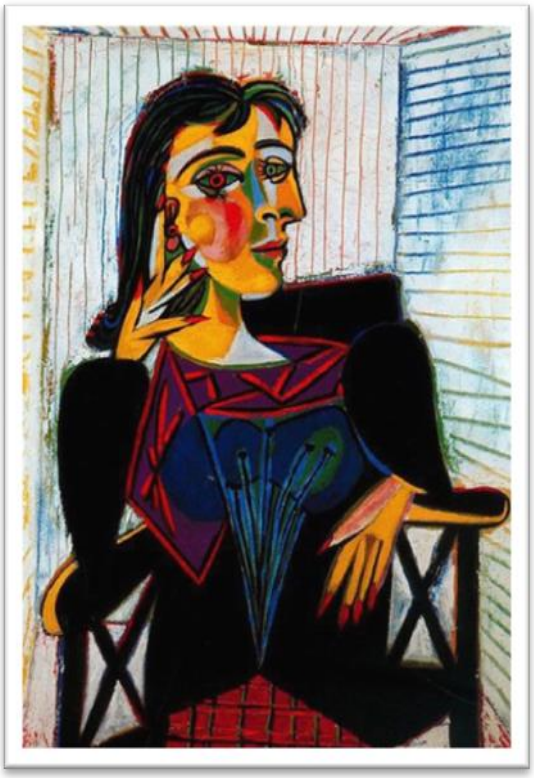

شكل (9) لوحة (وجه دورا مار) للفنان بيكاسو1937م .

الفنانة فريدا كاهلوا رسمت العديد من الصور الذاتية خلال حياتها القصيرة ، وهذه القطعة تصورها هي وحيواناتها الأليفة المفضلة لديها.. قط ، وقرد ، وطائر ، والتي غالباً ما كانت ترمز إلى الأطفال الذين لم تتمكن من إنجابهم ، هذا وتظهر الفنانة وعلي رقبتها قلادة من الشوك وطائر معلق في وسطها ، بينما تبدو السيدة هادئة وصابرة للألم الذي تمر به ، لاحظ شكل (10) .

في عام "1962م توفيت نجمة الأفلام مارلين مونرو بعد تعاطيها جرعة كبيرة من المخدرات ،وفي نهاية هذا العام صور لها آندي وورل 23 صورة فوتوغرافية ..وقد قام وورل بعدة تجارب مستخدماً خطوط الألوان المختلفة لتصوير مونرو ووراءها خلفيات باللون الذهبي أو البرتقالي أو القرمزي ، ومستخدماً اللون الأزرق أو الأخضر أو القرمزي لظل العين ، وسهلت له الصور الفوتوغرافية من الشاشة الحريرية أن يجرى كل هذه التغييرات. " (حازم طه حسين ، 2013 ، ص 88) وبهذا يكون وارهول قد قدم لنا هوس المجتمع الأمريكي بالمشاهير، لاحظ شكل (11) .

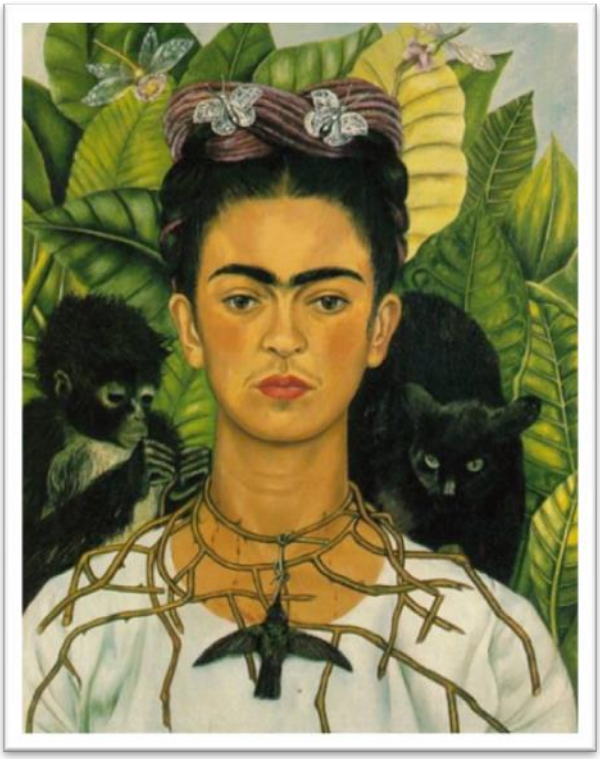

شكل (10) لوحة (بورتريه ذاتي) للفنانة فريدا كاهلوا 1940م .

شكل (11) لوحة (مارلين مونرو) للفنان آندي وارهول 1962م

بعض أهم الفنانين الليبيين المعاصرين الذين صورو المرأة

الفنان أحمد المرابط : 1942م

في لوحة (عزف الخيوط) شكل (12) صور لنا الفنان أحمد المرابط أحد فناني جيل الرواد امرأة شابة تعمل علي حياكة سجاد بصبر يظهر مدى عشقها لهذه الحرفة التي تحول الصوف من مجرد خيوط إلى سجادة رائعة ، وتقدمه لنا كفن من الصوف الملون .

صور الفنان المرأة وهي تطل من وراء خطوط بيضاء رأسية لنول عمودي وتمسك بأناملها الرقيقة بخيوط الصوف بمهارة وإتقان عالي يجعلك تعتقد وكأنها تعزف على أوتار قيثارة ويظهر الجزء الأمامي بأسفل العمل الفني جزء من السجاد وهو في طور الإنجاز ، وعليه رسوم زخرفية هندسية لشكل مستطيل إلى جانب تكرار لشكل الغزال على خلفية بيضاء ، لقد اقترب الفنان أحمد المرابط من تحقيق مبدأ البساطة في العمل الفني الذي تكون من المرأة ، والنول ، والسجاد ، بشكل ينم عن عبقرية وحس فني عالي ، العمل فيه تنوع في الخطوط الرأسية والمائلة والأفقية غير أن الغلبة كانت للخطوط الرأسية المستقيمة التي أعطت إيحاء بالطابع السكوني والاستقرار والسمو للسيدة ، لاحظ خطوط النول العمودي ، غير أن حركة بعض الخيوط المائلة شكلت التنوع والتوازن المطلوب ، وكسرت الرتابة بالعمل ، العمل يصور المرأة العاملة والمنتجة التي تعمل على حرفة نسج السجاد اليدوي الذي يعتبر من أهم الصناعات التقليدية الليبية في الريف .

شكل (12) لوحة (عزف الخيوط) للفنان أحمد المرابط

الفنان علي العباني: 1946م

لوحة (نساء ليبيات بالفراشية) شكل (13) يصور الفنان مجموعة خمس سيدات يرتدين لباس أبيض فضفاض يطلق عليه اسم الفراشية وهو ينسدل ويغطي كامل الجسم ، وتظهر إحدى النساء في المواجهة في منتصف اللوحة ، وتظهر بها فتحة البنبوك وهي تنظر من خلالها ، مايميز هذا العمل ايقاع ضربات الفرشاة القوية على سطح اللوحة ، ومهارة الفنان في التعامل مع اللون الأبيض والإنتقال بدرجاته من الغامق إلى الفاتح حتى تحقيق التجسيم والتعبير الذي يريده ، وهو ما يجعلنا نتجاوب مع ملامس وحركة الفرشاة السريعة على سطح اللوحة ، لاحظ الألوان البيضاء الناصعة ، والصفراء الترابية والبرتقالي المشرق في الخلفية ، إلى جانب غلبة الخطوط الرأسية على العمل لاحظ أشكال النسوة ، هذا وتعد الفراشية موضوع اللوحة اللباس التقليدي السائد الذي كانت ترتديه المرأة الليبية في مدينة طرابلس حال خروجها من المنزل ، وهو عبارة عن قطعة تتم حياكتها من مغزول صوفي ناصع البياض تنسدل على الجسم " وتقوم المرأة بتزين حاشيتها المهذبة بزهور صغيرة كأزهار الفل أو الياسمين"(سالم سالم شلابي ، 2006 ، ص 181)

وغالباً ما تكون الفراشية بيضاء اللون أو تميل إلى الإصفرار ولكل منها مناسبة خاصة بها ، فالفراشية البيضاء ترتديها النساء بمختلف أعمارها في الزيارات اليومية الروتينية ، أما الفراشية الصفراء أو السكرية فترتديها المرأة في الأعراس والمناسبات الإجتماعية ، كل ذلك في فترة الستينات والسبيعنات والثمانينات والتسعينات من القرن العشرين ، أما الآن فيقتصر ارتداء الفراشية علي السيدات من كبار السن (العجائز) هذا ومن الملاحظ أن لبس الفراشية تميزت به المرأة الطرابلسية ، واللوحة بشكل عام تمثل مشهد متناسق ورائع لمعالم جمالية لسيدات من ليبيا ، أبرز فيها الفنان العباني ملامح الجمال الأصيل الذي يحمل بصمات الروح الليبية .

شكل (13) لوحة (نساء ليبيات بالفراشية) للفنان علي العباني

الفنان بشير حمودة : 1948م

يصور الفنان في لوحته (المرأة العاملة) شكل (14) بوتريه نصفي لسيدة بيضاء البشرة ، بشعر قصير ذا لون بني غامق ، وعليه لمسات متوهجة من اللون الأحمر والأخضر والأزرق ، وتظهر السيدة ذات العينان السوداوين وهي في حالة من التأمل والنظر إلى مالا حدود .

وقد صور الفنان السيدة بأنف حادة وذقن كبيرة ، ورقبة وأكتاف عريضة وكأن بالملامح الذكورية قد سيطرت عليها ، هذا وقد جسد الخطوط الواضحة والعلامات الظاهرة على وجه المرأة لتعبر عن ضغوط العمل والإرهاق النفسي والجسدي الذي تعانيه المرأة العاملة ، والتي تعد نصف المجتمع ومدى الصعوبة التي تتكبدها في تحقيق الموازنة بين العمل والبيت .

العمل يصور وجه لإمرأة عاملة تظهر أكثر نشاطاً ، تطمح للنجاح فاللوحة تفيض بالألوان الهادئة وتمتلئ بالأزرق الفاتح والأصفر الليموني ، والأخضر الفاتح إلى جانب إلى جانب التخطيط باللون الأسود بين المساحات اللونية داخل اللوحة والتي غلب عليها شكل المثلث ، أيضاً لاحظ كثافة وملمس اللون الخشن الذي تشكلت منه المسطحات اللونية وهو اسلوب تميز به الفنان بشير حمودة في أغلب لوحاته .

شكل (14) لوحة (المرأة العاملة) للفنان بشير حمودة

الفنان فوزي الصويعي : 1955م

يصور الفنان فوزي في لوحته (صانعة الكسكسي) شكل (15) سيدة بدوية ترتدي لباس تقليدي معروف في منطقة الجبل الغربي ، إلي جانب بعض الحلي التقليدية التي تتزين بها ،بشكل واقعي بإستخدام الألوان المائية ، وهي تجلس على قطعة من القماش على الأرض ، و تقوم بغربلة الكسكسي ودعكه براحة اليد بواسطة غربال خشبى واسع الثقوب ، وتحتها إناء معدني واسع ومطلي باللون الأزرق جاهز لتلقي حبيبات الكسكسي المتساقطة من الغربال ، وبجانبه إناء معدني آخر ، إضاءة العمل جأءت طبيعية نهارية ، اظهرتها بدقة وشفافية عالية خامة الآكوريل ، العمل صور إمرأة ليبية وجعل منها شخصية رئيسة بالعمل من خلال تكوين هرمي متوازن ، وواقعي اهتم الفنان بالتفاصيل الدقيقة للعمل هو ماعودنا عليه الفنان فوزي الصويعي ،إلى جانب الإحساس بالتناغم مما يغدي فينا الشعور بالمتعة البصرية .

والكسكسي هو وجبة رئيسية تمتاز بالطعم الشهي والمميز وهي وجبة عربية قديمة ومعروفة في كل من ليبيا ، وتونس ، والجزائر ، والمغرب ، وهي وجبة تكاد تكون يومية وتطبخ في المناسبات والأفراح .

شكل (15) لوحة (صانعة الكسكسي) للفنان فوزي الصويعي

الفنان صلاح الشاردة: 1965م

يصور الفنان في لوحته (؟) شكل (16) وجه لإمرأة جميلة ذات عيون عسلية كحيلة ، وبشعر مصفف أسود ، وخصلات تنسدل على وجهها وجبهتها ، إلى جانب شفاه ممتلئة تنضح بلون أحمر قرمزي ، هذا وقد أدخل الفنان تركيب جميل يتمثل في جزء من غمد سيف يتداخل مع خط الجبهة والأنف وخطي الحاجبين بشكل طولي ، وقد صور السيف وهو مطرز بنقوش وزخارف ذهبية غاية في الجمال ، إلى جانب كتابة عربية على خدها الأيمن وحروف عربية متفاوتة الحجم تتراقص أسفل اللوحة ، صور الفنان ملامح وجه لأنثي جميلة تضج أنوثة وجاذبية ، وقام بتوظيف جمالية الخط العربي مع وجها بإسلوب واقعي راعى فيه التفاصيل الدقيقة لها ، هذا وقد سيطرت على العمل الألوان الترابية بتدرجاتها المختلفة .

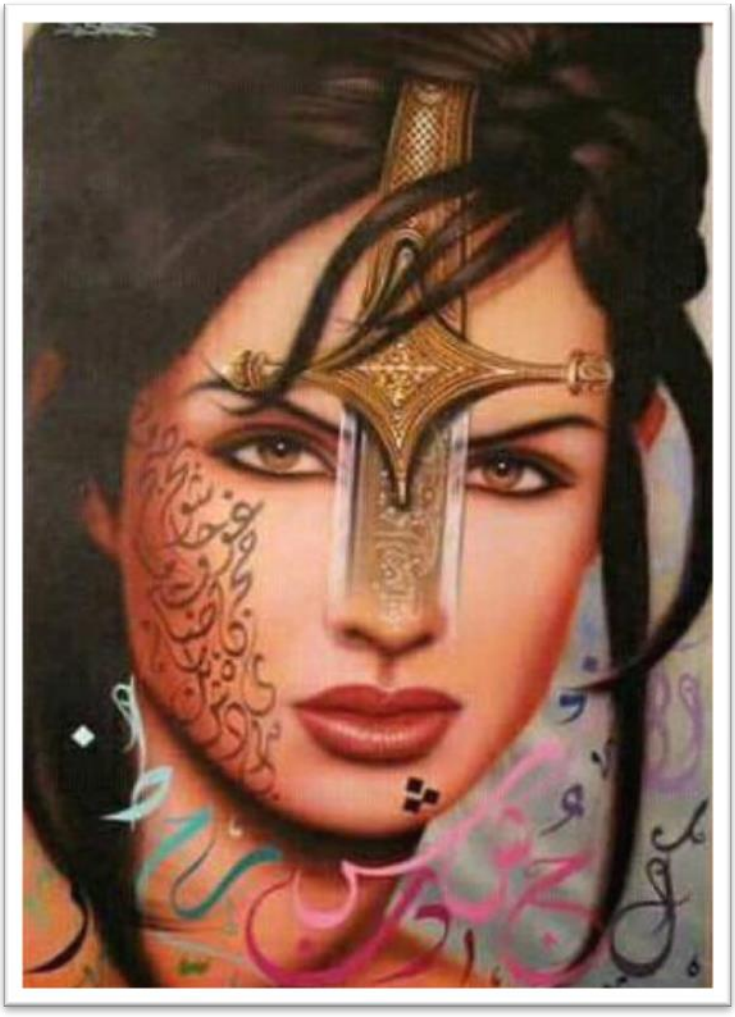

شكل (16) لوحة (؟) للفنان صلاح الشاردة

الفنان عبد الرزاق الرياني : 1969م

يصور الفنان في لوحته (اللاَ) شكل (17) سيدة هادئة مسترخية تجلس وهي متكئة علي كنبة في بيتها من غير غطاء الرأس المعروف (بالتسمال) وترتدي (الردي) رداء بنفسجي هادئ وعليه خطوط طولية باللون الفضي وتحته يظهر لباس أبيض اللون ، وتظهر السيدة حافية القدمين على سجادة شرقية جميلة مزدانة بألوان قاتمة وأشكال زخرفية هندسية ونباتية وبجانبها تظهر وسادتين من القطيفة مطرزة بالفضة ، إلي جانب حذائها التقليدي ويظهر على جانبي السيدة بعض الأقمشة الملقاة على الكنبة ، وقد نفذ الفنان الخلفية من خلال سجادة شرقية تتدلى من أعلى الحائط وهي تغطي ثلاثة أرباع اللوحة .

وتنبعث إضاءة خافتة من يمين اللوحة لتسلط الضوء على الموديل الجالسة..العمل جاء متوازن ومفعم بالحيوية وغنى الألوان التي تراوحت بين الحار والبارد ،العمل يحمل بصمات المدرسة الواقعية وهو يذكرنا بعمل الفنان الروسي إيليا ريبين الرائد في المدرسة الواقعية والمعنون " براحة فيرا ريبين " والتي تظهر فيها زوجة الفنان وهي مستلقية على الكرسي .

وقد عنون الرياني لوحته باللا ، والذي يعني السيدة ، وهو خطاب توقير للمرأة الطرابلسية في اللهجة الليبية الدارجة وقد صورها وهي ترتدي زي تقليدي يعرف برداء المعمل أو البرمبخ وهو لباس للمرأة يغطي البدن ويكون فوق ملابس أخرى ، " وينسج هذا الرداء من مادة البرمبخ الخالص بدلاً من الحرير الطبيعي بواسطة النول اليدوي الأفقي ...

وقد كان رخيص الثمن ،استعملته المرأة في المدينة استعمالاً منزلياً ، ثم انتشر حتى وصل إلى ضاحيتها ، واستعمل كلباس للزيارات والمناسبات . "(سالم سالم شلابي ، 2006 ،ص 114) إلى جانب حذائها التقليدي المعروف بالتليك وهو مصنوع من الجلد والقطيفة المطرزة بخيوط الفضة وعليها زخارف .

شكل (17) لوحة (اللاَ) للفنان عبد الرزاق الرياني

الفنانة آمال ميلاد زريبة : 1973م

الفنانة في لوحتها (التهيؤ للمدرسة) شكل (18) تصور جانب من الواقع اليومي المعاش لحياة المرأة الأم والمربية بشكل خاص والأسرة الليبية بشكل عام، حيث أخذت الأم مكانها وكأنها تقدم مشهداً على خشبة المسرح مما منح الأشخاص حركة ايقاعية متدرجة بين مستوى منخفض ومستوى عالي ، بين الأم وطفلاتها الثلاث ، وقد حرصت الفنانة على استلهام شخصياتها من الواقع ، كما عمدت إلي إظهار الزي الطرابلسي للأم وأزياء اعتادت الأسرة أن توفرها لأطفال المدرسة .

إن اختيار هذه الشخصيات جاء ليتناسب مع طبيعة المشهد المكاني ، اقتصرت الفنانة في هذه اللوحة على الخطوط الحادة ومعالجة تفاصيل المعمار ، في حين شملت الخطوط اللينة على معالجة الجزء الأكبر من مساحة اللوحة وهي شخصيات الموضوع والأشجار الزهريات والظلال .

مما أعطى رهافة الاحساس بتفوق مرونة الأشكال اللينة ، حيث أن هذه المعالجة في فكرة العمل تتطلب أقصى قدر من رهافة الاحساس بعفوية الخطوط المقترن بتقديم شكل من أشكال الطفولة ، ويظهر

غريزة حب الأم ورعايتها لأطفالها . وهذا ما يتلاءم مع ما تتوخاه الفنانة من الوظيفة التعبيرية لإمكانات الخطوط وقد أملت عناصر الموضوع على الفنانة نسق من الألوان يتماشى مع فكرة العمل من خلال التوازن بين الألوان الحارة والباردة مما خلق تعادل لوني وتفاعل إيقاعي ، يشد الألوان بعضها إلى بعض ، لتتناسب مع اختيار توقيت حدث العمل وهو فترة ذهاب الأطفال للمدرسة .

حيث يشير الوقت إلى شدة الضوء وتأثيره المباشر، إن اختيار الفنانة لهذا العمل يذكرنا بإعمال الفنان الانطباعي الفرنسي (رينوار) الذي تناول موضوعات حياتية تمزج بين الطبيعة والبيئة الاجتماعية والطفولة والأمومة بأسلوب ذاتي ، ولعل الاختيار المناسب لمساقط الضوء وتوزيعه في معظم اجزاء اللوحة كان سبباً في تصعيد طاقات وأجواء العمل لتتناسب مع تفاؤل حياة الأمومة والطفولة .

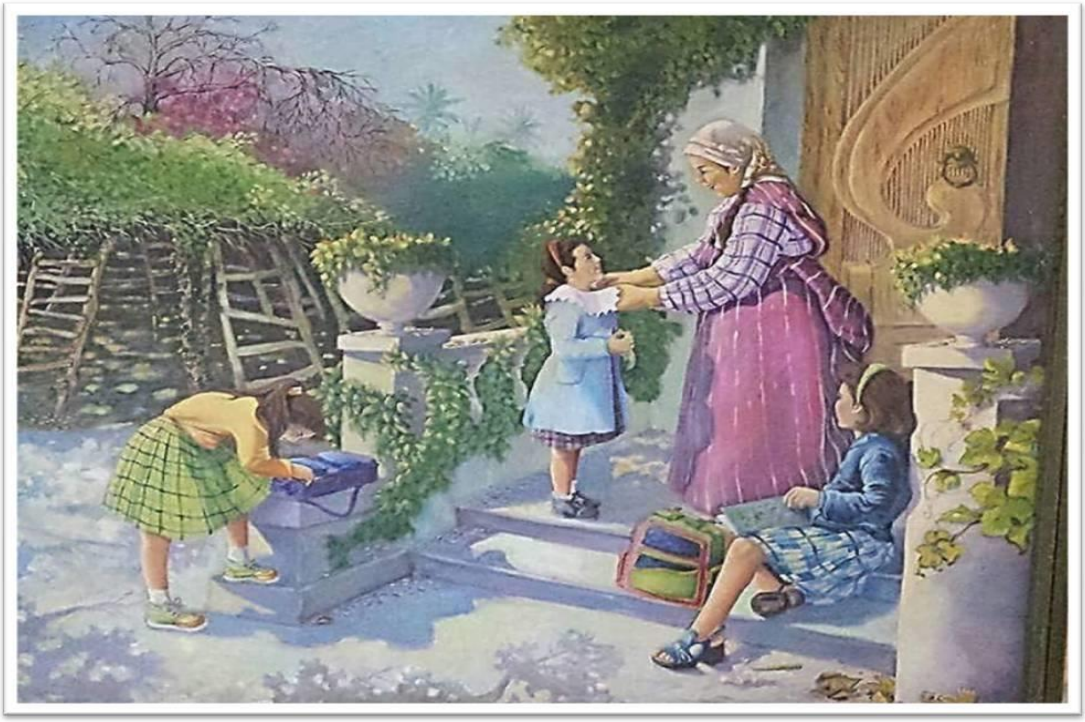

شكل (18) لوحة (التهيؤ للمدرسة) للفنانة آمال ميلاد زريبة

الفنان عمران بشنة: 1957م

يصور الفنان في لوحته المسماة (بيت العيلة) بيت من الطين شكل (19) مشهد يضم ثلاث سيدات الأولي سيدة هادئة وهي متكئة علي الحائط بجوارها تقف امها ضمن مشهد متكامل متزن فى تكوين راسي تتصدره امرتان في المقدمة تراقبهما الجدة في الخلف تميزت النسوة بزيهم التقليدي التي تعتز به المرأة الليبية ،هنا نجد الفنان يرتب لموضوعه أفضل الألوان وأفضل إضاءة حتى يخرج تكوينه فى أبهى صورة وقد وفق الفنان فى اختياره للمشهد داخل باحة البيت مسرحاً للحوار بلمسات فنية تميزت بألوان زاهية وكأنهما فى

حالة ترقب وانتظار واضحة فى تشكيل جمالي مترابط بشده وكأنهما قطعه واحده لا يمكن تصور تمام اللوحه الإ بوجودهما معاً وقد ابدع الفنان فى إبراز جمالية (الردي) في خطوطه ومدى انسيابيتها وحيويتها وبألوانها المشرقة والزاهية ،ودقته في إظهار تفاصيلها الدقيقة المتميزة .

والمتأمل لهذا العمل يلاحظ الابتعاد الواضح عن البهرجة اللونية المفرطة و ذلك حتى يتناسب مع الهدوء النفسي لهذه الجلسة ، والحق أن بساطة الموضوع كانت تحتاج إلى أسلوب متميز في تحديد الأشكال وهو ما حصل فعلاً...! فالفنان لم يهمل المهمة الإيقاعية للخط، فقد منح حركة الخط وانسيابه الحرية الكاملة التي تحقق من شأنها التشكيل الجمالي وهو شرط لابد للخط من أن يأخذ نصيبه منه ، إضافة إلى وجود وإظهار تماسك وليونة الخطوط تجاوز حدود الصنعة ليستغل لصالح مهمته التعبيرية .

ولقد أعطى الفنان دوراً مهماً للحركة لاحظ أوضاع شخصيات موضوعه فكل واحدة لها حركتها وتعبيراتها المتميزة عن الأخرى ،ولقد استخدم الفنان الفضاء الموزع عليه الشخصيات على نحو جمالي ، فظهرت في إيقاع و تناغم موحد وموزون وبما يتلاءم وفكرة العمل ، لاحظ القيم الفنية و الجمالية للزي التقليدي الذى يحمل صفاء الألوان و نقائها ومساحاتها الممتدة التى تنتشر فيها درجات الأحمر والأخضر والأزرق والوردي و كما نلحظ أن اللون البني (الأبيض) قد اكتسح معظم مساحات اللوحة عارفا لقيم ونسب اللون ومدركا لكل ضربة فرشاة كونه هو الآخر يتعامل مع البياض بمسئولية ولعل الهدف من ذلك هو استثمار إمكانيات هذا اللون في تقديم الكتل والمساحات المضاءة والأكثر إشراقاً في اللوحة .

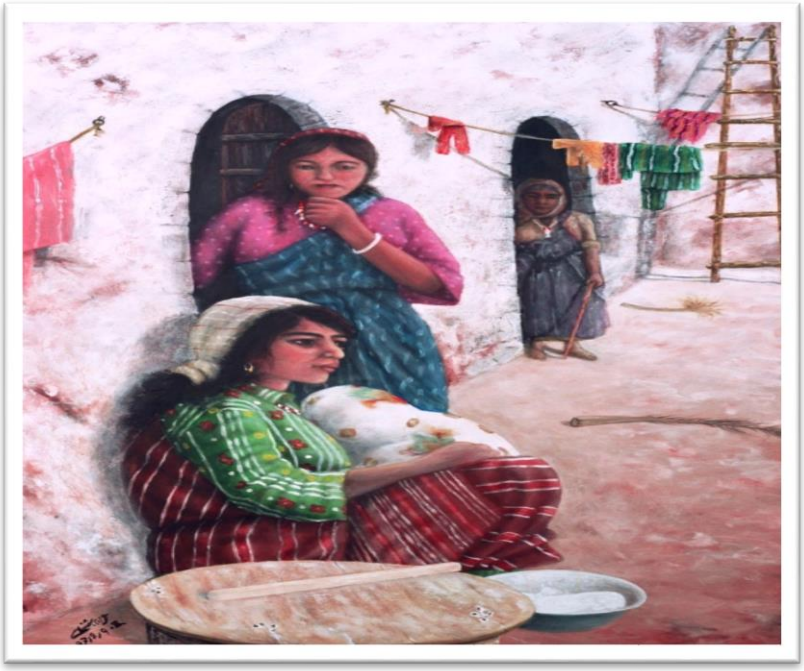

شكل (19) لوحة (بيت العيلة) للفنان عمران بشنه

النتائج

1 . أمكن التعرف على عدد من الفنانين العالميين والليبيين المعاصرين الذين كانت المرأة مصدر إلهام لهم في الكثير من لوحاتهم الفنية.

2 . أظهرت الدراسة الرؤية الفنية والجمالية المتعددة للمرأة في إبداعات الفنان الليبي في التصوير المعاصر.

3. أمكن التعرف على جماليات ملامح المرأة الليبية في إبداعات الفنان الليبي في التصوير المعاصر، من خلال الملامح الفنيقية والشرقية الأصيلة، والزي التقليدي، والحلي، إلى جانب دورها الفاعل في الحياة كأم ومربية وسيدة عاملة وهو ما يعكس صورتها في الواقع، ومنهم من حاول التعبيرعن مشكلاتها وقضاياها المختلفة.

4 . أثبت البحث أن هناك تنوع في الرؤية الفنية والجمالية في أعمال الفنان الليبي والتي تجسدت من خلال تعدد الأساليب والاتجاهات الفنية في اللوحة فتنوعت الأعمال مابين الواقعية والتجريدية والسريالية والانطباعية والتعبيرية.

5 . أمكن التعرف من خلال تحليل الأعمال علي القيم الجمالية في إبداعات الفنان الليبي في التصوير المعاصر.

6 . إضافة خبرة تعليمية أكاديمية من خلال المنهج التاريخي إلى مخزون المعرفة لدى الباحثة.

التوصيات

1 . تشجيع طلبة الفنون الجميلة علي إنتاج أعمال تستلهم صورة المرأة الليبية في أعمالهم.

قائمة المراجع

1. ثروت عكاشة (2011). فنون عصر النهضة الرينيسانس. – ط 3. – القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.

2. ثروت عكاشة (2011). فنون عصر النهضة الباروك. – ط3. – القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.

3 . حازم طه حسين (2013). فنانون عالميون بول كلي . هنري مور . آندي وورل، ج3. – القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.

4 . نعمت إسماعيل علام (2010). فنون الغرب في العصور الحديثة. – ط5. – القاهرة: دار.

5. سالم سالم شلابي (2006) المستعمل من الألبسة الشعبية. – طرابلس: منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

6 . محسن عطية(2011). إتجاهات في الفن الحديث والمعاصر. – القاهرة: عالم الكتب.

الرسائل العلمية

1 . رنده محمد فخري(2004). تصوير المرأة في الفن المصري الحديث، الفنون الجميلة، تخصص تصوير، جامعة حلوان (رسالة ماجستير)

المواقع الالكترونية

1 . https://culturacolectiva.com/art/gustav-klimt-golden-fascination-paintings